

# مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

## Orthodox Archdiocese of Beirut

أن إكرامهم، كما وإكرام الشهداء، كان بناءً على موافقة الأسقف المحلي، وهذا «إعلان قداسة محلي».

في الألف الأول من تاريخ الكنيسة لم يكن طقس خاص للإعتراف بالقدّيسين أي لإعلان قداساتهم. فالجماعة المحلية هي التي تبدأ بتذكر بعض الأشخاص المشهورين في اجتماعاتها الليتورجية، ويطلب المساعدة منهم وزيارة أضرحتهم ونخائهم التي هي هياكل للروح القدس والتي

تشفي السقماء نفساً وجسداً. بعد أن تعم شهرتهم، أي إن ذكرهم بقي حياً في ضمير المؤمنين والكنيسة، يجتمع الأساقفة للصلاة

ولمراجعة ما هو متوفر لديهم ليقرروا معاً ما إذا كانت حياتهم تستحق الإكرام. وعندما يقررون إعلان قداسة إنسان ما يقيمون إحتفالات ليتورجية، ويرسمون أيقونة له ويؤلفون طروبائية. من هذه الإحتفالات إقامة خدمة له، يلي ذلك إقامة زيّاح برفاته حول الكنيسة مع تراتيل خاصة بالقدّيس. ثم إقامة القداس الإلهي حيث تعرض نخائره وإيقونته للتبرّك، ويدرج اسمه في لائحة القدّيسين.

مع مرور الوقت أصبحت كل كنيسة محلية تكرم قدّيسي الكنائس المحلية الأخرى، إلي أن أصبح لدينا لائحة عامة لكل قدّيسي الكنيسة الأرثوذكسية،

### إعلان القداسة

منذ بدء الكنيسة كان لرجال الله المشهود لهم باقتنائهم خطى الربّ والعمل بوصاياها المكانة المهمة في وسط الجماعة المسيحية، حتى بعد موتهم، خاصة الشهداء الذين أعطوا حياتهم للربّ بكاملها، وهكذا نالوا حظ الدخول إلى ملكوت الله منذ لحظة استشهادهم (رو ٦: ٩). ولكن الكنيسة عمدت فيما بعد إلى إكرام

هؤلاء إكراماً خاصاً، مسمّية إياهم «قدّيسين»، وجاعلة إياهم مثلاً يُحتذى في حياتنا مع الرب، مشجّعة المؤمنين على طلب شفاعاتهم وزيّارة

أضرحتهم وإكرام رفاتهم. هذا ما يُعرف بإعلان القداسة.

أول أناس كرموا كقدّيسين كانوا الشهداء، نجد عند القدّيس يوحنا الذهبي الفم عظة تكريمية عن الشهيد في رؤساء الكهنة بابيلا أسقف أنطاكية. وابتداءً من القرن الرابع أصبح المعترفون يُكرمون أيضاً كقدّيسين، أي الذين يعلنون إيمانهم بالكلام وبالحيّاة، ومنهم القدّيسان إيلازيون وأفرام السرياني في الشرق، والقدّيسان مارتنينانوس وهيلاري في الغرب. كانت أسماؤهم تدرج في لائحة القدّيسين وتكرم في الليتورجيا، وكانت أضرحتهم تكرم أيضاً كما تكرم أضرحة الشهداء. غير

### الرسالة

(١ كورنثوس ٤: ٩-١٦)

يا إخوة إن الله قد أبرزنا نحن الرسل آخري الناس كأننا مجعولون للموت. لأننا قد صيرنا مشهداً للعالم والملائكة والبشر نحن جهال من أجل المسيح أما أنتم فحكماؤ في المسيح. نحن ضعفاء وأنتم أقوياء. أنتم مكرمون ونحن مهانون. وإلى هذه الساعة نحن نجوع ونعطش ونعري ونلطم ولا قرار لنا. ونتعب عاملين. نشتم فنبارك. نضطهد فنحتمل. قد يشنع علينا فننتصرع. قد صيرنا كأقذار العالم وكأوساخ يستخبيها الجميع إلى الآن. ولست لأخجلكم أكتب هذا وإنما أعظكم كأولادي الأحباء. لأنه ولو كان لكم ربوة من المرشدين في المسيح ليس لكم آباء كثيرون. لأنني أنا ولدتكم في المسيح يسوع بالإنجيل. فأطلب إليكم أن تكونوا مقتدين بي.

## الإِنْجِيل

(متى ١٠: ٣٢-٣٧؛  
١٩: ٢٧-٣٠)

قال الربُّ لتلاميذه كُلُّ مَنْ يَعْتَرِفُ بِي قَدَامَ النَّاسِ اعْتَرَفْتُ أَنَا بِهِ قَدَامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ \* وَمَنْ يَنْكُرُنِي قَدَامَ النَّاسِ أَنْكُرُهُ أَنَا قَدَامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ \* مَنْ أَحَبَّ أَبَايَ أَوْ أُمَّيَ أَكْثَرَ مِنِّي فَلَا يَسْتَحِقُّنِي. وَمَنْ أَحَبَّ ابْنًا أَوْ بِنْتًا أَكْثَرَ مِنِّي فَلَا يَسْتَحِقُّنِي \* وَمَنْ لَا يَأْخُذُ صَليْبَهُ وَيَتَّبِعُنِي فَلَا يَسْتَحِقُّنِي \* فَأَجَابَ بَطْرُسُ وَقَالَ لَهُ هُوَذَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ فَمَاذَا يَكُونُ لَنَا؟ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّكُمْ أَنْتُمْ الَّذِينَ تَبِعْتُمُونِي فِي جِيلِ التَّجْدِيدِ مَتَى جَلَسَ ابْنُ الْبَشَرِ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ تَجْلِسُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ كُرْسِيًّا تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الْإِثْنَيْ عَشَرَ \* وَكُلُّ مَنْ تَرَكَ بِيوتًا أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ آبَاءً أَوْ أُمَّيَ أَوْ امْرَأَةً أَوْ أَوْلَادًا أَوْ حَقُولًا مِنْ أَجْلِ اسْمِي يَأْخُذُ مِئَةَ ضِعْفٍ وَيَرِثُ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ \* وَكَثِيرُونَ أَوْلَادٌ يَكُونُونَ آخِرِينَ وَأَخْرُونَ يَكُونُونَ أَوْلَادًا.

مُعْتَرِفٌ بِهَا مِنْ كُلِّ الْبَطْرِيكَاتِ وَالْكَنَائِسِ الْأَرْثُوذُكْسِيَّةِ فِي الْعَالَمِ. لِإِعْلَانِ قَدَاسَةِ إِنْسَانٍ مَا تَأْخُذُ الْكَنِيسَةُ بِعَيْنِ الْإِعْتِبَارِ عِدَّةَ عُنَاصِرٍ قَدْ تَتَوَافَرُ كُلِّهَا فِي الْإِنْسَانِ الَّتِي تَنْوِي إِعْلَانِ قَدَاسَتِهِ، أَوْ قَدْ يَقْتَصِرُ الْأَمْرُ عَلَى عُنْصُرٍ وَاحِدٍ فَقَطْ، وَهِيَ: عَدَمُ فُسَادِ جَسَدِهِ، اجْتِرَاحُهُ الْعَجَائِبِ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ، كِتَابَاتِهِ عَنِ الْحَيَاةِ الْمَسِيحِيَّةِ أَكَّانَتْ كِتَابَاتِ لَاهُوتِيَّةٍ أَوْ رَسَائِلِ رِعَائِيَّةٍ وَتَسَابِيحِ نَظْمِهَا لِإِكْرَامِ السَّيِّدِ وَقَدَيْسِيهِ، وَأَخِيرًا حَيَاتِهِ وَأَعْمَالِهِ. لَا يَدُ مِنَ التَّأَكُّيدِ أَنْ إِعْلَانَ الْقَدَاسَةِ لَا يَعْنِي «خَلْقَ قَدَيْسِينَ»، إِنَّهُ مَجْرَدُ إِعْتِرَافٍ رَسْمِيٍّ بِقَدَاسَةِ الْحَيَاةِ. بِاعْتِرَافِهَا بِقَدَاسَةِ حَيَاتِهِ وَإِدْخَالِهِ فِي الرُّوزْنَامَةِ اللَّيْتُورِجِيَّةِ، تَأْخُذُ الْكَنِيسَةُ عَلَى نَفْسِهَا إِبْقَاءَ ذِكْرِ الْقَدَيْسِ حَيَّةً مِنْ خِلَالِ التَّرَاتِيلِ وَالصَّلَوَاتِ وَنَشْرِ سِيرَةِ حَيَاتِهِ.

تؤكد الكنيسة بإقرارها قداسته إنساناً أن الشخص الذي تنوي إعلان قداسته قد حافظ في نفسه على صورة الله. عندما خلق الله الإنسان خلقه على صورته. والكلمة اليونانية المستعملة لعبارة صورة هي «الأيقونة». بمعنى آخر، لقد صنع الله الأيقونة الأولى، وخلق الإنسان ليكون أيقونة لله، أي صورة طبق الأصل عنه. شعب الله يرى أيقونة الله في قديسيه. لذلك تحفل كنائسنا بالكثير من أيقونات القديسين، لتذكرنا أنه علينا أن نرى صورة الله في أنفسنا وفي بعضنا البعض. هكذا يجتمع شعب الله في الكنائس بحضور أيقونات رجال ونساء أظهروا لنا كيف تكون الحياة الكاملة في المسيح. القديس هو الذي تتجلى صورة الله فيه.

كلمة قديس تعني المقدس، «فالقديس يوحنا» تعني في الواقع «يوحنا المقدس». وهذا لا يعني أنه كان دائماً كاملاً، أو كان عبقرياً، أو كان رجلاً عظيماً بالمفهوم العالمي للكلمة، أو أن آراءه السياسية

والاجتماعية والاقتصادية كانت صحيحة ومحبة للناس. لا بل إن كلمة «مقدس» تعني أن الإنسان أظهر صورة الله في نفسه، على أنه خليفة جديدة في المسيح.

إعلان القداسته إذا لا يجعل من أحد قديساً، لكنه اعتراف بأن إنساناً ما كان في حياته قديساً. والكنيسة باعترافها هذا تشجع المؤمنين على اتخاذه مثلاً يحتذى، وعلى الصلاة له، أي طلب شفاعته، وعلى إبقاء ذكره حياً فيهم. ما يعني أن هذا الإنسان عمل مع الله على كافة الأصعدة في حياته، حتى أصبح بنعمة الله إلهاً: «لقد صار الله إنساناً ليصير الإنسان إلهاً».

## بيان المجمع الأنطاكي المقدس

التأم المجمع الأنطاكي المقدس ما بين ١٧ و ٢٠ حزيران ٢٠١٣، في دورته العادية الأولى برئاسة صاحب الغبطة البطريرك يوحنا العاشر، وحضور السادة المطارنة آباء المجمع المقدس. وفي نهاية أعماله أصدر البيان التالي:

«استهل المجمع بخدمة التريصاجيون لراحة نفس المثلث الرحمة البطريرك إغناطيوس الرابع، التي ترأسها غبطة البطريرك يوحنا العاشر بمشاركة المطارنة الحاضرين في كنيسة دير سيدة البلمند.

بعد ذلك، افتتح صاحب الغبطة الدورة المجمعية بالصلاة، واستدعاء الروح القدس، ليُلهم رعاة الكنيسة الأنطاكية لخدمة إرادة الله المقدسة ولبنيان شعبه. ثم وقف الجميع دقيقة صمت مُستلهمين الراحة لنفس المثلث الرحمة البطريرك إغناطيوس الرابع، الذي قاد الكنيسة الأنطاكية مدة ثلاث وثلاثين سنة، وسهر على حسن رعايتها، وعمل جاهداً للحفاظ على تماسكها وطننا ومهجرا. تضرع آباء المجمع إلى الله ليحفظ

## تأمل

«لست لأخجلكم أكتب هذا، وإنما أعظكم كأولادي الأحباء... فأطلب إليكم أن تكونوا مقتدين بي».

إن من يهتم بخلاص أخ مهمل بانتزاعه من فم الشيطان فهو يقتدي بالله حسب طاقته البشرية. أي شيء يمكن أن يعادل هذا العمل الأكبر من كل إنجاز والأسمى من كل فضيلة؟

علينا ألا نتصرف تجاه الهرطقة بعدائية ووحشية، بل لنتناقش معهم باعتماد، لأن لا شيء أقوى من التسامح والوداعة. «وعبد الرب يجب ألا يخاصم بل أن يكون مترفعاً بالجميع، صالحاً للتعليم، صبوراً على المشقات» (٢ تيمو ٢: ٢٤). لنقنع الأشرار بأن يصيروا صالحين بنصائح مناسبة، وإن احتقر أولئك أقوالنا فيجب ألا نجبرهم. لا أحد يصبح أفضل بالقوة، حتى الله لا يريد أن تتم أعمال الفضيلة بالقوة بل باختيارنا وإرادتنا. قد يسأل أحدهم أيضاً: «أليس من الأفضل أن يصبح المرء صالحاً

التوجهات الواردة في هذه الورقة معتبرين أنها ستشكل قفزة نوعية في تطوير العمل الجمعي، وتفعيل المشاركة بين الأبرشيات وتفعيل دور المؤمنين في حياة الكنيسة.

ثم انتقل المجمع إلى الاستماع إلى تقارير الأبرشيات التي تضمنت وصفاً للواقع الرعائي في كل أبرشية، من حيث عدد الرعايا والكهنة، والمؤسسات العاملة والمشاريع قيد التنفيذ، بالإضافة إلى الصعوبات التي تعيق العمل. وأكدوا على ضرورة التعاون والتعاقد بين مختلف الأبرشيات في سبيل ترجمة الوحدة الأنطاكية.

وفي سبيل تفعيل العمل الرعائي أقر المجمع:

(١) الإغاثة: دعم وتطوير دائرة التنمية العاملة اليوم في البطريركية في مجال الإغاثة والتنمية، شاكرًا جهودها وطريقة عملها التي أدت إلى نيلها جائزة عالمية في الشفافية من قبل هيئة الأمم المتحدة وثناءات مختلفة من جهات أخرى. كما وجه إلى ضرورة توسيع مجال عمل هذه الدائرة بحيث يطل، إلى جانب كل من تخدمهم اليوم دون تفریق، كل أبناءنا الذين يعانون من أنواع الضيقات المختلفة على مدى رقعة الكرسي الأنطاكي.

(٢) إنشاء مركز إعلامي بطريركي باسم «المركز الأرثوذكسي الأنطاكي للإعلام» يتجاوب مع مستلزمات الإعلام السريع والفعال وينقل البشري السارة وأخبار البطريركية إلى العالم بلغة العصر.

(٣) إنشاء «قاعدة البيانات الرعائية» التي تهدف إلى جمع ما أمكن من المعلومات حول الطاقات الأرثوذكسية العاملة، لوضعها في قاعدة بيانات حديثة تسمح بالتواصل مع المؤمنين للاستفادة من قدراتهم، ودعوتهم لخدموا الكنيسة والمجتمع وفق ما تسمح به مواهبهم ومؤهلاتهم العلمية.

(٤) كذلك قرر المجمع إعلان يوم الأحد الواقع فيه ١٥ أيلول ٢٠١٣ يوم تضامن أنطاكي من أجل دعم العمل الإغاثي في الكرسي الأنطاكي. طالباً

صاحبي السيادة المطرانين بولس يازجي، متروبوليت حلب والإسكندرون للروم الأرثوذكس، ويوحنا إبرهيم مطران حلب للسريان الأرثوذكس، ويشددهما في أسرهما ويعيدهما سالمين إلى أبنائهما في أبرشية حلب، مع الكاهنين وسائر المخطوفين.

وفي مستهل هذه الدورة الجمعية الأولى التي تنعقد برئاسته، جدد صاحب الغبطة البطريرك يوحنا العاشر شكره لآباء المجمع على ثقتهم، سائلاً صلواتهم وبواسطتهم صلوات جميع أبناء الكرسي الأنطاكي المقدس. ثم توجه غبطته بكلمة افتتاحية عرض فيها رؤيته المستقبلية للعمل والاستراتيجيات المطلوبة لتحقيق هذه الرؤية مع ما يرافقها من آليات لازمة للتنفيذ. وقد عرّج على التحديات والصعوبات التي تواجه شعبنا وكنيستنا في عالمنا اليوم، متوقفاً عند الأولويات المطلوبة في هذه المرحلة، حيث تتسارع الأحداث المؤلمة وتنعكس على أبناء الكنيسة تشريداً، وخطفاً، وتدميراً، وقتلاً. كذلك لفت غبطته إلى ضرورة مقاربة الشأن الرعائي بطريقة جديدة، بهدف تقوية إمكانات الكنيسة لخدمة الشعب المؤمن، ومواكبة فئاته المختلفة في شؤونها الحياتية وفي هواجسها، والمساهمة في رفع الظلم اللاحق بها. وشدد غبطته أخيراً على روح التجديد الدائم الذي علينا أن نتمتع به في بحثنا لأمر مستحدثة كالإعلام، والتواصل، واستعمال التقنيات الجديدة لنزيد من فعالية خدمتنا لشعبنا وحضور كنيستنا الأنطاكية في محيطها أينما وجدت. أثنى المجمع على هذه التطلعات، معتبراً، أنها تشكل مع ورقة العمل الرعائي المقدمة من البطريرك الأساس للسياسة الرعائية العامة للكرسي الأنطاكي في السنوات المقبلة.

كذلك تدارس المجمع المقدس ورقة عمل اقترحها صاحب الغبطة تتضمن تفصيلاً للهيكلية التنظيمية لعمل لجان المجمع المقدس والدوائر البطريركية. وافق الآباء على

بالقوة بدلاً من أن يبقى شريراً بإرادته؟»، لا، لأنّ الذي يصبح صالحاً بالقوة لا يبقى صالحاً على الدوام، إذ حالما يتحرر من الضغط سيعود مجدداً إلى الشرّ، بينما الذي يصبح صالحاً بإرادته يبقى ثابتاً وقوياً في الفضيلة.

إن بالغت بالانتقاد ستؤذي أكثر من أن تفيد، وإن أفرطت بالمزاح ستحزن أكثر من أن تفرح. لذلك علينا في كلّ الحالات أن نلتزم بالحدود ونتجنّب المبالغة والإفراط.

إقتدوا بفضيلة القديسين واحتمالهم للإساءة وطول أناةهم وحكمتهم. إن سير القديسين تعلمنا السلوك بورع وتزرع فينا الغيرة الإلهية. إن القديسين لم يلمعوا بعجائبهم بقدر ما لمعوا في حياتهم. إن الحياة هي التي تشع في كلّ مكان وهي التي تجتذب لنا نعمة الروح القدس. إن العجائب يمكن أن تؤذي في بعض الأحيان إن لم تكن حذرين. إن صلوات القديسين لديها قوة عظيمة جداً، لكن عندما نتوب ونصير أفضل.

القديس يوحنا الذهبي الفم

من جميع المؤمنين في بلدان الوطن والانتشار المساهمة بكرم تعبيراً عن محبتهم لإخوة يسوع الصغار المحتاجين للإفتقاد.

انتخب آباء المجمع المقدس الأسقف أفرام معلولي (أسقف سلوقية) وكيلاً بطيريكيا، وعيّن أميناً لسر المجمع المقدس ورئيساً لأمانة السرفيه. سجل المجمع شكره للوكيل البطريركي السابق الأسقف غطاس هزيم (أسقف قارة) على خدمته خلال السنوات الماضية.

كذلك توقف آباء المجمع عند الأزمة التي نشبت مع البطريركية المقدسية وأكدوا على وضوح الموقف الأنطاكي. وفي هذا المجال استعرض المجمع الرسائل المتبادلة بين البطريركيتين، ثم شرح غبطته آخر مستجدات هذه القضية على ضوء اللقاء مع قداسة البطريرك المسكوني، السيد برثلماوس، أثناء زيارة غبطته إلى اسطنبول. فقرر المجمع قبول مبادرة البطريركية المسكونية لعقد لقاء ثلاثي بين البطريركية الأنطاكية والبطريركية المقدسية بحضور البطريركية المسكونية، في أثنين يوم الجمعة الواقع فيه ٢١/٦/٢٠١٣

أكد آباء المجمع رفضهم المطلق لاعتماد العنف وسيلة في التعاطي مع الشأن السياسي وخاصة في سوريا ولبنان والعراق وفي أي من البلدان الواقعة في المدى الأنطاكي، وفي العالم بشكل عام. وشددوا على رفضهم أن يستعمل الدين للتفرقة بين أبناء الوطن الواحد، داعين إلى تضافر جهود المسؤولين من مختلف الأديان للإعلان أن الله لا يرتضي أن يقهر الإنسان ويعتدى عليه لأي سبب كان، مطالبين بوقف النزف الدموي الناتج عن الاستغلال السياسي للدين. كذلك دعا آباء المجمع الأسرة الدولية للتكاتف من أجل الحد من استعمال السلاح ومن أجل ترجيح الحوار. كما وجهوا نداءً لاستنهاض ذوي النيات الحسنة من أجل لعب دور ملموس في مد الجسور بين أبناء الوطن الواحد، والعمل على ترسيخ روح المواطنة والمسؤولية الجماعية لوقف العنف ولتطوير التنمية الإنسانية والاقتصادية.

وأعلن المجمع المقدس رفضه التعرض للأشخاص، مهما كان موقعهم، سواء بالخطف، أو بالتنكيل، أو بالقتل. فلا بدّ لصورة الإنسان أن تحترم وتسان، مطالباً بالإفراج عن كلّ المخطوفين، وعلى رأسهم المطرانان بولس ويوحنا، والكاهنان وسائر المخطوفين الآخرين. هنا توجه المجمع المقدس إلى أبنائه في حلب، والذين يحزنهم غياب رعاهتهم، شاملاً إياهم برعايته الأبوية ومؤكداً لهم على بذل كل جهد من أجل إطلاق سراح المطرانين وكل المأسورين، لخدمتهم وتقديم الدعم المطلوب لهم في كل ما يحتاجون إليه، خاصة في الظروف العصيبة التي تمر بها مدينتهم. وشدد المجمع المقدس على ضرورة السعي لإحلال السلام في رحاب سوريا الحبيبة عبر الحوار والحل السياسي حتى تعود مؤثلاً للتعايش والتعبير عن الإرث الحضاري الذي طالما تميزت به. كما دعا إلى العمل الدؤوب ليحافظ لبنان العزيز على خصوصيته في التنوع، فلا يكون الفراغ الدستوري، أو تشتت المسؤولية في لبنان، سبباً لعدم استقراره وأمنه. ورأى المجمع المقدس أن القهر الذي يلحق بفلسطين منذ أكثر من ستين سنة هو أمر غير مقبول، وأنه لا بد من أن تتابع الجهود الدولية والمحلية وتعود هذه الأرض أرض لقاء لكل الطيبين في العالم. أكد الآباء أخيراً، أن المجمع الأنطاكي المقدس يرفض المنطق الأقلوي الذي يسعى البعض للتشديد عليه. فالمسيحيون جزء مكوّن لهذا الشرق وهم متمسكون بالهوية المشرقية، وهم ليسوا بحاجة إلى حماية حتى يبنوا مع شركائهم في المواطنة مستقبل بلادهم وشعوبها.

كما درس المجمع المقدس بعض المستجدات الواردة إلى البطريركية وأهمها موضوع المجالس الأسقفية في بلاد الانتشار. اختتم المجمع الأنطاكي المقدس دورته هذه بالصلاة متضرعاً إلى الله ليحفظ كنيسته، رعاة وشعباً، في الوطن والانتشار، ويظل لها ببركاته ورحمته، ولينعم على المنطقة بأسرها بالسلام».